

الجيش الأمريكي يستخدم الذكاء الاصطناعي في الحرب مع إيران



الأربعاء 4 مارس 2026 06:00 م

استعان الجيش الأمريكي بنموذج الذكاء الاصطناعي "كلود" التابع لشركة "أنثروبك" في هجومه على إيران [] ويقول الخبراء إنه من المحتمل جدًا أن تكون الصواريخ التي تحلق فوق طهران اليوم يتم توجيهها بواسطة أنظمة تعمل بالذكاء الاصطناعي، بحسب موقع "سكاي نيوز".

الذكاء الاصطناعي يغير طبيعة الحرب الحديثة

ويقول كريج جونز، محاضر أول في الجغرافيا السياسية من جامعة نيوكاسل، "إن الذكاء الاصطناعي يغير طبيعة الحرب الحديثة في القرن الحادي والعشرين [] ومن الصعب المبالغة في تقدير تأثيره الحالي والمستقبلي [] إنه سيناريو مرعب محتمل".
إذا أردت أن تستشعر مدى الأهمية التي يوليها الجيش الأمريكي للذكاء الاصطناعي، فإن ذلك يتضح في المذكرة التي أرسلها وزير الدفاع بيت هيجسيث، الذي يُلقب نفسه بوزير الحرب، إلى جميع كبار القادة العسكريين في مطلع هذا العام []
وكتب هيجسيث: "أوجه وزارة الحرب إلى تسريع هيمنة الذكاء الاصطناعي العسكري الأمريكي من خلال أن تصبح قوة قتالية تعتمد على الذكاء الاصطناعي أولاً في جميع مكوناتها، من المقدمة إلى المؤخرة".

هذا ليس تجربة، بل هو أمر - بتبني الذكاء الاصطناعي بسرعة وعلى نطاق واسع [] أو كما يقول هيجسيث: "السرعة هي التي تفوز".

وفي أوكرانيا، على سبيل المثال، توجد طائرات بدون طيار قادرة على مواصلة المهمة حتى بعد فقدان الاتصال بالمشغل البشري []

تحديد الأهداف وتصنيف التهديدات

لكننا لسنا في مرحلة الروبوتات القاتلة ذاتية التشغيل التي تجوب ساحة المعركة [] "لم نصل بعد إلى عصر المدمر"، كما يقول ديفيد ليزلي، أستاذ الأخلاق والتكنولوجيا والمجتمع في جامعة كوين ماري بلندن []

وأوضح أن الأنظمة التي يتم فيها دمج الذكاء الاصطناعي- والمعروفة باسم "أنظمة دعم القرار" في المصطلحات العسكرية- هي بمثابة مستشارين يقومون بتحديد الأهداف وتصنيف التهديدات واقتراح الأولويات []

وتستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي جمع صور الأقمار الصناعية والاتصالات التي تم اعتراضها وبيانات الخدمات اللوجستية وتدفقات وسائل التواصل الاجتماعي - آلاف، بل مئات الآلاف من المدخلات- واستخراج الأنماط بشكل أسرع بكثير من أي فريق بشري []

وتساعد هذه الأنظمة في اختراق ضباب الحرب، مما يسمح للقادة بتركيز الموارد حيثما تكون أكثر أهمية، مع احتمال أن تكون أكثر دقة من الجنود البشريين المرهقين والمثقلين والمتوترين []

وهذا يعني أنها ليست مجرد أداة، كما يقول الدكتور جونز، بل هي طريقة جديدة لاتخاذ القرارات [] ويقول: "إن الذكاء الاصطناعي، كما نراه في حياتنا، أشبه بالبنية التحتية [] إنه جزء لا يتجزأ من النظام".

وأضاف: "لدينا هذه القدرة على جمع بيانات المراقبة التي كنا نقوم بها منذ سنوات لكن الذكاء الاصطناعي الآن يوفر الاستقرار اللازم للتصرف بناءً على ذلك، ولقتل زعيم إيران، والقضاء على الخصوم والأعداء الخطيرين، والعتور عليهم بطرق غير محتملة ربما لم يتم العتور عليهم بها من قبل".

أداة مقنعة للغاية

يوافق البروفيسور ليزلي على أن الأنظمة الجديدة تتمتع بقدرات فائقة من منظور عسكري ويقول: "إنّ سباق السرعة هو ما يدفع هذا الإقبال إنّ تسريع دورات اتخاذ القرار هو ما يحقق الميزة العسكرية في الفتك".

ومن أهم سمات أنظمة دعم القرار، أن الذكاء الاصطناعي لا يضغط على الزر، بل يقوم بذلك إنسان وقد كان هذا هو الضمان الأساسي في النقاشات الدائرة حول الذكاء الاصطناعي العسكري فدانًا ما يكون هناك "تدخل بشري".

وكما قالت شركة "أوبن إيه آي"، التي طورت "تشات جي بي تي"، بعد إعلانها عن شراكة لتزويد البنتاجون بالذكاء الاصطناعي: "سيكون لدينا مهندسون معتمدون من "أوبن إيه آي" منتشرون في الخطوط الأمامية لمساعدة الحكومة، مع وجود باحثين معتمدين في مجال السلامة والتوافق في الحلقة".

كما أكدت شركة "أوبن إيه آي" أنها وقعت على اتفاق مع البنتاجون على عدم استخدام تقنياتها بطرق تتجاوز ثلاثة "خطوط حمراء": المراقبة المحلية الجماعية، وأنظمة الأسلحة المستقلة المباشرة، والقرارات الآلية عالية المخاطر

لكن حتى مع وجود عنصر بشري في العملية، يبقى السؤال مطروحا هل يستطيع الإنسان حقًا التحقق من كل قرار يتخذه الذكاء الاصطناعي أثناء خوض الحرب؟ عندما يكون الوقت ضيقًا والمعلومات غير مكتملة، فماذا يعني "الإشراف البشري"؟

يقول الدكتور جونز: "البشر موجودون تقنيًا في هذه العملية هذا لا يعني، في رأيي، أنهم على دراية كافية بالأمر ليتمكنوا من اتخاذ قرارات فعالة والإشراف على ما حدث بالضبط الذكاء الاصطناعي أداة مؤثرة للغاية بالنسبة للأشخاص الذين يتخذون القرارات".

أو كما يقول البروفيسور ليزلي: "إننا نواجه بالفعل خطرًا محتملاً واسع النطاق يتمثل في ... الموافقة التلقائية، حيث بسبب السرعة المتضمنة، لا يوجد تفاعل بشري نشط ونقدي لتقييم التوصيات التي تصدرها هذه الأنظمة".